

301672 - هل تشبه الرجال بالنساء من علامات قيام الساعة؟

السؤال

رأيت هذا الحديث منتشرًا في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو منسوب إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فهل هو حديث صحيح؟ (يأتي في آخر الزمان رجال، وما هم برجال، يتشبهون بالنساء، إذا رأيتهم فاعلم بأن الساعة قد اقتربت).

الإجابة المفصلة

وردت أحاديث كثيرة في ذم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولعنهم، وقد سبق ذكر بعض هذه الأحاديث في جواب السؤال: (81994).

وأما الحديث باللفظ المذكور في السؤال: فلم نقف له على أصل في شيء من كتب السنة.

ولكن جاء في معناه ما أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (3/358) من طريق سويد بن سعيد، عن فرج بن فضالة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« مِنْ أَفْتِرَابِ السَّاعَةِ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ خَصْلَةً: إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ أَمَاتُوا الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَاسْتَحَلُّوا الْكُذْبَ، وَاسْتَحَفُّوا الدَّمَاءَ، وَاسْتَعْلَوْا الْبِنَاءَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَتَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ ضَعْفًا، وَالْكَذِبُ صِدْقًا، وَالْحَرِيرُ لِبَاسًا، وَظَهَرَ الْجَوْرُ، وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ، وَانْتُمِنَ الْخَائِنُ، وَخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَصَدَّقَ الْكَاذِبُ، وَكُذِّبَ الصَّادِقُ، وَكَثُرَ الْقَذْفُ، وَكَانَ الْمَطْرُ قَيْظًا، وَالْوَلَدُ غَيْظًا، وَفَاضَ اللَّثَامُ فَيْضًا، وَغَاضَ الْكِرَامُ غَيْضًا، وَكَانَ الْأَمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوُزَرَاءُ كَذِبَةً، وَالْأَمْنَاءُ حَوْنَةً، وَالْعُرَفَاءُ ظَلْمَةً، وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، وَإِذَا لَبَسُوا مُسُوكَ الضَّانِ، قُلُوبُهُمْ أَنْتَنٌ مِنَ الْجَيْفَةِ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ يُغَشِّيهِمُ اللَّهُ فِتْنَةً يَتَّهَمُونَ فِيهَا تَهَاوُكَ الْيَهُودِ الظَّالِمَةِ، وَتَظْهَرُ الصَّفْرَاءُ- يعني الدنانير-، وَتَظْلُبُ الْبَيْضَاءُ- يعني الدراهم-، وَتَكْثُرُ الْخَطَايَا، وَتَعْلُ الْأَمْرَاءُ، وَخَلِيَتِ الْمَصَاحِفُ، وَصَوَّرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَطَوَّلَتِ الْمَنَائِرُ، وَخَرَّبَتِ الْقُلُوبُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَعَطَّلَتِ الْحُدُودُ، وَوَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَتَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ وَقَدْ صَارُوا مُلُوكًا، وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، وَتَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَخَلِفَ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلَفَ، وَشَهِدَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَسَلَّمَ لِلْمَعْرِفَةِ، وَتَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَطَلَبَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَاتَّخَذَ الْمَغْنَمَ دَوْلًا، وَالْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَعَقَّ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَجَفَا أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَأَطَاعَ زَوْجَتَهُ، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الْمُسَقَّةِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ فِي الطَّرِيقِ، وَاتَّخَذَ الظُّلْمُ فُحْرًا، وَبِيعَ الْحُكْمُ، وَكَثُرَتِ الشَّرْطُ، وَاتَّخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ، وَجَلُودُ السَّبَاعِ صَفَاقًا، وَالْمَسَاجِدُ طُرْقًا، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيَتَّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ: رِيحًا حَمْرَاءَ، وَخَسْفًا، وَمَسْحًا، وَآيَاتٍ .»

وهذا حديث ضعيف، فيه ثلاث علل:

الأولى: سويد بن سعيد الحدثاني.

قال عنه الحافظ في "تقريب التهذيب" (ص: 260): "صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول".

الثانية: فرج بن فضالة، وهو ضعيف الحديث، ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (7/85)، "ميزان الاعتدال" للذهبي (3/343)، "تهذيب التهذيب" لابن حجر (8/261).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "حدث فرج بن فضالة عن أهل الحجاز أحاديث مقلوبة منكورة". انتهى من "الكامل في الضعفاء" (6/28). وهو هنا يروي عن عبد الله بن عبيد الليثي، وهو حجازي.

والثالثة: أن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي لم يسمع من حذيفة.

قال أبو نعيم عنه (3/356): "أرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم".

وقد ضعف الحديث أبو نعيم بقوله: "غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير، لم يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة". انتهى من "حلية الأولياء" (3/359).

وقال الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (3/1367) عن الحديث: "وفيه ضعف وانقطاع". انتهى

وبعض فقرات هذا الحديث لها شواهد في السنة النبوية .

وأما فقرة تشبه الرجال بالنساء، فليس في السنة النبوية الصحيحة ما يدل على أن ذلك من علامات قيام الساعة ؛ رغم كونه أمراً منكراً ومحرمًا، كما هو معلوم .

والله أعلم